



تحاول النخب السياسية والعسكرية، إضافة إلى الإعلام الإيراني إبراز قوة الجيش الفضاء الافتراضي "الإلكتروني" الإيراني باعتباره من أقوى الجيوش الإلكترونية على المستوى العالمي، وأنه جيش لا يقهرون بحكم امتلاكه للكفاءات والخبرات التي تجعله سادس أكبر الجيوش الإلكترونية في العالم.

فعلى سبيل المثال صرخ قائد القوة البرية التابعة للجيش الإيراني العميد أحمد رضا بورستان إلى أن قدرات الجيش الساينيري الإيراني في مجال الحرب الإلكترونية قد تعاظمت، وأصبح مبعث فخر للأمة الإيرانية، بحيث باتت تصل إيران لمصاف الدول العظمى.[1]

أعلنت طهران صراحة "إيران ستستخدم كل أسلحتها في حربها ضد أعداء الثورة ؛ بما فيها الإلكترونية" [2]، وأضاف بأن لدى الجمهورية الإسلامية الحق المشروع لمواجهة المتربصين بها، وذكر قائد قوات البسيج العميد محمد رضا نقي صراحة بأن إيران لن تتوانى في توجيه سلاحها بما فيه الإلكتروني ضد القوى، التي تستهدف المستضعفين في اليمن، في إشارة واضحة للسعودية [3]. وهو ما قامت به إيران فعلا ضد السعودية مؤخرا من خلال اختراق العديد من المؤسسات، وسرقة أكثر من نصف مليون وثيقة، ونسب ذلك للجيش الإلكتروني اليمني، الغير موجود أصلاً.

هي إذا حرب الساينير المقدسة الجديدة التي تخوضها إيران ضد دول المنطقة، مستهدفة البنية الإلكترونية للدول التي تصنفها عدوة. أعقب ذلك إعلان إيران المتكرر إلى تمكنها من توظيف هذه الحرب من أجل السيطرة على أهم وأكثر الطائرات الأمريكية بدون طيار، وأعظمها كلفة عبر توظيف تقنيات متقدمة، ونقلت وسائل الإعلام الإيرانية تصريحات اعترفت بقدراتها في هذا المجال.[4]

في هذا الإطار اعترفت إسرائيل "أن الإيرانيين يملكون سجلًا حافلًا من الانجازات في مجال الحرب الإلكترونية، حيث تمكّنوا

من تحقيق إنجاز وصفه بالمذهل - على حد زعمهم - تمثل في إبطال عمل هيئة القيادة التي تحكم في تشغيل وتوجيه الطائرات بدون طيار الأميركيّة العاملة في العراق، مع العلم أنّ مقرّ هذه الهيئة موجود في قاعدة عسكريّة داخل الولايات المتحدة، ونقلت وسائل الإعلام الإيرانية اعتراف إسرائيليّاً أنّ أيّ حرب إلكترونيّة تُشنّ على الكيان الصهيونيّ يُمكّن أن تُحدث أضراراً إستراتيجية أخطر بكثير من مجرد المسّ بذلك، بل يمكن أن يمتدّ للقطاع البنكي من خلال استهداف بطاقات الائتمان، واعتبرت هذه الحرب الإلكترونيّة هي أمر دفاعيّ مشروع، وأنّها من أبرز ثمار ثورة تكنولوجيا المعلومات والإنترنت الذي حقّق شباب الثورة المجاهد".[5].

ومؤخرًا كرر القائد العام لقوات حرس الثورة الإسلامية اللواء محمد علي جعفري الحديث عن الحرب الإلكترونية، معتبراً إياها بأنها من أبرز إنجازات الأعمال الكبرى التي طورتها إيران، مشيراً إلى ضرورة إحتياجه إلى إدارة جهادية، ومؤكداً في الوقت نفسه على رسالة الحرس الثوري يتصدى، الذي بات من أبرز إهتماماته التصدي لجميع التهديدات العسكرية والناعمة؛ خاصة في مجال الحرب الإلكترونية، حيث أكد على توقع إيران المستمر وال دائم لمثل هذا النوع من التهديدات الخطيرة، وأن الجيش السييري الافتراضي، قد أعد العدة للوقاية منها وإحباطها، وهو المنتظر من الحرس الثوري. وأضاف، أن التهديدات الناعمة تشكل القسم الأكبر من التهديدات الموجهة للثورة الإسلامية، لذا فان الاهتمام بالقيم المعنوية ، وتأثيرات حرب السيبرن كعنصر اساس، يعتبر من المهام والواجبات المهمة المناطة بقوة الحرس الثوري، والتي تحظى باهمية بالغة.[6]

أدركت إيران أن مصلحتها بهذا الخصوص لا بد أن ترتبط ارتباطاً وثيقاً من خلال التركيز على بعدين:

الأول: بناء القدرات الذاتية.

الثاني: أن الاعتماد على الأصدقاء والاستفادة منهم؛ خصوصاً مع روسيا، والاستعانة بخبراتهم؛ تحديداً في أمن المعلومات، وحماية مرافقها، لا يمكن أن تدوم أولاً، ولا يمكن الوثوق بها دوماً، وبالتالي يجب تطوير قدرات وبرامج البرنامج الفضاء الافتراضي الإيراني من خلال الاعتماد على الذات أولاً وآخرأً.

لكن ما هي قصة الجيش السيبراني الإيراني "ارتش سايرى ايران Iranian Cyber Army" ، وكيف تشكل؟ ماهي أسباب تشكيله؟ كيفية تنظيمه؟ أبرز مهامه، وكيف توظفه إيران لحروبها ضد العالم العربي؟

تسمیاتہ:

يطلق عليه الـ آرـ آنـيونـ عـدـةـ تـسـمـيـاتـ:

"ارتش سایبری ایران Iranian Cyber Army"، الجيش السiberi المؤمن، الفيلق السایبری الماجاد، الجيش الالكتروني وكلمة مجاهد ومؤمن لها مغزاها ودلالاتها .

الخطوة الأولى: تشكيله و تنظيمه:

بداية هناك حالة تعتمد كبيرة على هذا الجيش، حيث هناك ندرة في المعلومات حوله، وما يتم تداوله ونشره لا يعود كونه ترجمات عن مجلات غربية.

الأسباب والدوافع:

كانت البداية الحقيقة للاهتمام للنشاط المتمثل بتشكيل كتيبة الحرب الإلكترونية قد عهد فيها للجيش الإيراني، لتكون إحدى أذرعه، ثم تم نقل الملف بشكل كامل إلى الحرس الثوري بأمر مباشر من المرشد علي خامنئي بحجة خطورة ما تواجهه إيران نتيجة للحرب الإلكترونية، خصوصاً مع التطورات التي تمت في البرنامج النووي، الصاروخي، والفضائي الإيراني.

ومع تصاعد وتيرة ما تواجهه إيران على الصعيدين الداخلي والخارجي الإيراني، وطرح شعار "ارتش سايريري إيران متعلق به سپاه پاسداران انقلاب اسلامی است" أن الجيش الفضاء الإفتراضي الإيراني سيكون مرتبطة بالحرس الثوري الإيراني" [7]، وهذا يشير لتنامي وقوة تأثير ما عانت منه إيران، وقطاعاتها الحساسة؛ لاسيما برنامجها النووي، نتيجة للهجمات الإلكترونية التي تعاظمت وتطورت بشكل كبير، واستهدفت العلماء والفنين العاملين في هذا القطاع؛ هذا عدا عن عمليات الاختراق والتجسس التي تعرضت لها القطاعات العسكرية والأمنية الإيرانية.

رکز الحرس الثوري الإيراني على ضرورة تبني استراتيجية عاجلة لإعادة بناء هذا الفيلق المؤمن بصورة جديدة من خلال توظيف واحتضان الكفاءات العلمية التي تمتلك القدرات والخبرات؛ خصوصاً أن إيران تمتلك من الموارد البشرية العلمية في الجامعات ومرافق الأبحاث لهذه الغاية، مع ضرورة بناء مركز متخصص للتأهيل والتدريب، والاهتمام بمنهجية الاستفادة من تجارب الدول الأخرى بهذا المجال، مع إيلاء الروح الوطنية والثورية، وأهمية استقطاب الفئات التي لديها من الولاء والانتماء، وأهمية تبني الحرس الثوري لاستراتيجية التحفيز عن طريق الاغراء بالامتيازات والواتب، لعمليات التجنيد في هذا القطاع.

قبل سبع سنوات نشرت بعض وسائل الإعلام الإيرانية إعلانات للحاجة إلى تجنيد أعداداً كبيرة وغير محدودة من التخصصات الخاصة بعلم الحاسوب بفروعه وإختصاصاته المختلفة، وركزت هذه الإعلانات على المزايا الخاصة والكبيرة لهذه الوظائف، مع إعطاء إمتيازات خاصة، وغير مسبوقة للمتفوقين من الخريجين [8]، وعممت هذا الإعلان على الجامعات الإيرانية [9].

كذلك تم عقد مسابقة على مستوى إيران لاستقطاب المبدعين في علم الكمبيوتر، وتم استقطاب 10000 شخص مميز، ومبدع في هذا المجال، بميزة ماديه ممتازه، وبهذا تمكן الحرس الثوري باستكمال إنشاء نواة ما يعرف "بالفيلق الإلكتروني المؤمن"، حيث كان في السابق ضمن ما يعرف بإدارة الحرب الإلكترونية التابعة للجيش الإيراني.

الخطوة الثانية: إيران تعيد تشكيل وهيكلة المجلس الأعلى للفضاء الافتراضي وتدمجه مع برامج حيوية أخرى [10]

بات مشروع الفضاء الإلكتروني الإيراني واحداً من أهم القطاعات بالنسبة لإيران وتقديم خلال السنوات الأخيرة، حيث قامت بانتهاج سياسة الدمج بين المؤسسات والهيئات العسكرية والمدنية المختصة بالمجال الفضائي والروب الإلكترونية. ولعل إطلاق الأقمار الإصطناعية، وتعزيز قدرات الاتصال، والقطاع الإلكتروني من أبرز ما حققه هذا القطاع لتعزيز قدراته.

1- من صيغة الإعلان والتشكيل، يبرز الدور المنوط بهذا المجلس، والذي يبدو تنظيمياً بالأساس، لكنه تعدى هذا الدور بالأساس .

2- الهيئة المكونة للمجلس تعود للتيار المحافظ الذي يسيطر على مقاليد الأمور في إيران، ولا توجد هناك أية أسماء إصلاحية على الإطلاق من خلال استعراض الأسماء والنخب التي تشكل منها هذا المجلس .

3- المثير في موضوع الهيئة والملفت هو أن المجلس تم اختياره على أساس سياسية ووظيفية اعتبارية، وتم تعزيزه بعدد من الفنين والمختصين بالشأن الفضاء الإلكتروني، التقني، وتم التكتم على العلماء العاملين، وفي تقديرنا أن ذلك يعود لعدة أسباب:

أ- أغفل المجلس ذكر أسماء الاختصاصيين المؤهلين لهذا المجلس من التقنيين، وأصحاب الاختصاص لأهداف مخابراتية صرفة، خاصة أن إيران حريصة على عدم إعطاء معلومات عن علمائها، حيث أخذت عبرة مما جرى بعد اغتيال أحد علمائها المشرفين على هذا القطاع - مجتبى أحمدي قائد برنامج الحرب الإلكترونية في إيران - وقد تم اتهام أجهزة استخبارات غربية وإسرائيلية، باغتياله.

بـ-أوكلت مهمة إدارة المؤسسة إلى أذرع المرشد المهمة، بإشراف مباشر من الحرس الثوري الإيراني، حيث شملت إدارة المركز ممثلين للمؤسسات التالية: أجهزة الأمن والمخابرات: وتشمل: وزير المخابرات، قائد الحرس الثوري، قائد قوات الأمن الداخلي، بالإضافة إلى وزارات تقنية كوزير العلوم والأبحاث والتقنية.

السؤال المهم: لماذا تم إنشاء المجلس الأعلى للفضاء الإفتراضي، في تقديرى أن ذلك يعود لعدة أسباب:
أسباب داخلية إيرانية، وهي متعلقة:

1-أسباب سياسية لتجريد رئيس الجمهورية من السيطرة المباشرة عليه ؛ تحسباً من الإدارة الاصلاحية، والخشية منهم، على الرغم من أن هذه التغييرات كانت في عهد الرئيس المحافظ "جاد" ، ومحاولة تركيز إدارة الفضاء وبرامجه بمرشد الثورة فقط، حيث إستجدى تطورات سياسية داخلية قضت بضرورة إنشاء مجلس مستقل ومتكملاً لإدارة الأبحاث في مجالات الفضاء والتقنيات المتعلقة به، بحيث تكون تابعة بشكل مباشر للمرشد، بدلاً من وكالة الفضاء الإيرانية (سازمان فضائي إيران) التي كان يرأسها سابقاً رئيس الجمهورية، وبالتالي هذه الخطوة أسهمت في تجريد رئيس الجمهورية من سيطرته على هذه الوكالة التي تعنى، ب المجالات خطيرة وحساسة، حيث تتضمن الاستشعار عن بعد والتطوير في قطاعات شبكات الاتصالات، المعلومات، الحرب الإلكترونية، وتقنيات الفضاء.

2-أسباب تقنية متعلقة بتطوير برامج إيران في مجال التسلح، الإلكترونيات، وعلوم الفضاء، حيث بُرِزَت تطورات قضت بتكافُف مختلف جهود، موارد، مؤسسات الدولة في هذا المجال، **حيث قامت الوكالة سابقاً بعمل المشاريع التالية:**
أـ أنشئت الوكالة أداة الإطلاق للقمر الصناعي، وقد طورت منظومة الصواريخ الإيرانية، قصيرة ومتعددة المدى، وحتى البعيدة، التي عانت من مشاكل تقنية، وهي بحاجة إلى مزيد من التطوير، وبالتالي فإن إنشاء المجلس الفضائي، سوف يسهم في حشد مختلف الجهود لمحاولة تطوير منظومة الصواريخ بعيدة المدى، وبناء المنظومات الرادارية، ومنظومة الاتصالات، التعقب، والرصد القادر على الاختراق، التسويش، اجمالاً سوف يكون المجلس غطاء لتطوير البرنامج الصاروخي برمته، والطائرات المسيرة بدون طيار، وبرامج الفضاء والتجسس، بحيث تتكامل قطاعات الدولة وأذرعها في هذا الجهد.

بـ-نجحت الوكالة سابقاً في إطلاق أول قمر صناعي هو قمر سينا 1، والذي أطلق على يد الروس أكتوبر 2005 على متن المركبة كوسمو 3، وذلك يجعل إيران الدولة 43 التي تطلق أقمارها، وفي 2 فبراير 2009 أعلنت إيران نجاح عملية إطلاق أول قمر إيراني الصنع أوميد. الذي يعتبر الأخطر - حتى الآن- حيث تغلب عليه طابع الأقمار الصناعية الجاسوسية فهو يعمل الاتصالات العسكرية لخدمة الحرس الثوري الإيراني وقد أطلق في شباط 2009م. وهناك أيضاً مشروع لتدشين قمر صناعي عسكري باسم طلوع، إضافة إلى سلسلة أقمار مصباح ضمن سلسلتها 1 و 2 و 3 هي أقمار صناعية لا تتوفر الكثير من المعلومات حولها، لكن مصباح 1 قمر متطور للتجسس، هذا القمر الذي سيطلق في المدار الأرضي المنخفض هدفه الأول جمع البيانات العسكرية والاستخباراتية بالمنطقة، وحسب الأرقام المعلنة فإن هذه الأقمار الثلاث كلفت إيران 4 مليارات دولار حتى الآن [11]

أهداف استخباراتية وعسكرية:

لا شك بأن إيران سعت وتسعى - كما ذكرت سابقاً - من خلال تشكيل المجلس الفضائي إلى إيجاد إدارة مركبة للبيانات والمعلومات، وإدارة عملية التجسس الداخلي والخارجي، واستغلت موضوع البرنامج الفضائي، وإطلاق الأقمار الصناعية لتحقيق ذلك، من هنا باتت المؤسسة العسكرية الإيرانية تسير وفق برنامج لتطوير واستغلال مشروعها الفضائي لأغراض عسكرية. كما أن دعاية إيران بإرسال رائد إلى الفضاء الخارجي خلال العقد القادم ما هي إلا تغطية لمشاريع الصواريخ بعيدة المدى.

لاشك بأن إيران أطلقت من خلال مشروعها الفضائي قمراً لدليه قدرة على استخدامات مزدوجة كالتجسس، الاختراق، جمع المعلومات، التشویش، الاستطلاع الفضائي، والمسح، وهذا الأمر سيتيح لإيران مراقبة المنشآت العسكرية في المنطقة، وكذلك يفتح المجال لإيران في المستقبل لإطلاق أقمار صناعية أكثر تطوراً في هذا المجال.

أسباب خارجية:

لا شك بأنَّ أهداف الحرس الثوري الإيراني هي التي تتصدر تعاليم و مبادئ الجيش الافتراضي، والقائمة بالأساس على فكرة الهيمنة، ويسط النفوذ، ومحاولى بناء المجال الحيوي المذهبى الإيرانى، واستغلال عملية التخريب والفووضى، من خلال مداخل الأزمات الإقليمية، لدعم الأنظمة التي تسير في فلکها؛ لاسيما نظام بشار الأسد الدموي، وإدارة التواصل مع المليشيات الشيعية التي تعیث فساداً وقتلًا وتدميرًا في العراق، اليمن، البحرين. إنَّ كلها تعتبر من أولويات الجيش الإلكتروني الإيراني الذي ينفذ حرفياً الرؤى السياسية للمرشد علي خامنئي من هنا تهتم إيران بالحرب الإلكترونية باعتبار ذلك خياراً استراتيجياً واقعياً، على اعتبار الحرب الإلكترونية لا تخضع لمعايير القوة العسكرية، نظراً لعدم وجود كلفة عالية لها مقارنة مع تكلفة الحرب التقليدية، هذا عدا على عدم جرأة إيران لخوض حروب المواجهة مع الدول التي تصنفها بالمعادية، وعلى هذا الأساس هي تلجأ لشكلين من الحروب: حروب الوكالة بواسطة تنظيماتها وميليشياتها في العراق، سوريا، لبنان، اليمن، وحروب الإرهاب عن طريق خلاياها النائمة التي تتسلل بها لشن عملياتها التخريبية، والشكل الثاني هي الحرب الإلكترونية سالفة الذكر.

الخطوة الثالثة: تحديد مهام جيش الفضاء الافتراضي الإيراني:

تعتبر إيران نفسها واحدة من أهم سبع دول في العالم تمتلك مثل هذه الشكل من التكنولوجيا في حرب المعلومات، وقد بدأت موازنة هذا الجيش بـ 75 مليون دولار، وتضاعفت هذه الموازنة لتصل إلى ما يقرب من 400 مليون دولار سنوياً.

وقد أنشأت إيران ما يشبه بمدينة متكاملة (cybercity) تتبع بشكل مباشر إلى الحرس الثوري الذي يتبع مرشد الثورة، وقد أعطيت صلاحيات واسعة لتبع لها وزارة الاتصالات، وهيئة الاتصالات الإيرانية الخاصة، وقطاع الانترنت بشكل كامل؛ وغدت المنظم للقطاعات، النووية، العسكرية، الأمنية، الاستخبارية. واطلقت شعار "جنگ سایبری" حرب الفضاء الإلكتروني التي باتت تواجه إيران، من جانب قوى الاستكبار العالمي، وعملائها في المنطقة.

وقسامت الحرب التي تواجه إيران في هذا المجال إلى:

• الحرب العسكرية والاستخبارية لإختراق إيران .
• حرب الاختراق وجمع المعلومات عن القطاعات الحيوية والحساسة التي تمثل عصب الدولة الإيرانية، ومحاولة تغيير المعلومات، وتشويهها .

• الحرب النفسية، ودعم عمليات التخريب ودعم المعارضة لاستهداف الثورة .
• الحرب الإعلامية بأشكالها المختلفة .

• الحرب الاجتماعية، الثقافية، الاقتصادية، والتجسس الصناعي
• الحرب على النخب السياسية، العسكرية، الأمنية، ورجال الدين ومراجع التقليد .

أما مهام المقاتلين في قطاع الجيش الفضائي المؤمن :
• دراسة هويت المهاجم، أهدافه، وتحديد مكانه .
• تحديد طبيعة الهجوم وكيفية القيام به، أدواته، ووسائله
• دراسة تقييم آثار ونتائج الهجوم

· وضع تصور لكيفية الرد عليه بصورة مؤثرة تردعه عن اعادة الكرة مرة أخرى .

أهداف:

تم تحديد أهداف ومهام الجيش الإلكتروني من خلال بعدين:

الداخلي: حماية المنشآت والمرافق العسكرية، الأمنية، الحكومية من الاختراق، والتجسس والقرصنة والتلغيم للأجهزة والمنظومات الحاسوبية على مستوى الأفراد والمؤسسات والدول وكيفية الحماية منها، وبالتالي تجنب المخاطر المترتبة على ذلك.

خصوصاً بعد الهجوم الفيروسي الإسرائيلي على المنشآت النووية في مفاعل بوشهر "ستاكسنت"، والتجسس الكترونياً على العلماء النوويين، مما سهل اغتيالهم.

وهناك أهداف أخرى مثل: التعقب الإلكتروني، الرصد، المراقبة لكل ما يتعلق بالسوشال ميديا بجميع أشكالها: التجسس الداخلي على المعارضة، وتعقب الاتصالات، مراقبة وسائل التواصل الاجتماعي، الاختراق الإلكتروني بكافة مستوياته، وقد نجحت إيران بشكل كبير في مواجهة شرائح التيار الإصلاحي والمعارضة إجمالاً، وتمكن بسهولة من تحطيم القدرة التقنية للحركة الخضراء والمعارضة في إيران[12] حيث ركز جيش السايبر الإيراني على استهداف أنشطة الحركة الخضراء المعارضة التي تزعمها المرشح الإصلاحي مير حسين موسوی، ومحاوله عزلها وتفكيها، ورصد أنشطة النخب المعارضة، ومحاوله تقطيع أوصال التواصل بين أعضائها داخل إيران ومؤيديها خارج إيران من جهة، والتواصل مع العالم الخارجي، والتجسس على وسائل التواصل الاجتماعي، مما مكناها من اعتقال وتصفية نخبها، قياداتها، واستهداف المتعاطفين معها [13]، مما الحق بها ضرراً كبيراً على الصعيد التنظيمي، والبشري.

الهدف الخارجي: التجسس والتخييب الإلكتروني، ومساعدة الحلفاء مساعدة نظام بشار الأسد لقتل الشعب السوري:

قدمت إيران هذه التقنيات لسوريا لمحاربة المعارضة، واستهداف الشعب السوري بكل فئاته، ونجحت في رصد اتصالات الصحفيين الغربيين، وشبكات التجسس، وحماية البنية الإلكترونية للنظام السوري، مما سهل عملية القبض على المعارضة، وتنفيذ عمليات الإغتيال والتخييب. حيث ساعد الجيش السايبر الإلكتروني الإيراني جيش النظام السوري من خلال المساعدة في تقديم التقنيات الإلكترونية شديدة التعقيد، وإرسال العناصر البشرية التي ساهمت في السيطرة على متابعة المعارضين السوريين، ومحاوله التشویش عليهم في بداية الحراك الشعبي السوري البطل لقطع كل ما يتعلق بها من أخبار يمكن نقلها إلى خارج سوريا، ثم ساعدت نظام بشار الأسد إلى التجسس الداخلي على المعارضة، وتعقب الاتصالات، مراقبة وسائل التواصل الاجتماعي، الاختراق الإلكتروني بكافة مستوياته؛ وقد قدمت إيران هذه التقنيات لسوريا لمحاربة المعارضة، ونجحت في رصد اتصالات الصحفيين الغربيين في حمص (منطقة بابا عمرو) مما سهل اغتيالهم، وقد برع ذلك جلياً من خلال دعم إيران منظمة القرادنة للجيش السوري الإلكتروني SEA الذي أصبح عاملًا مؤثراً في إحداث حرب نفسية من خلال ممارسات مليشيات الجيش السوري، ومذابحها ضد الشعب السوري الأعزل.

كذلك قامت إيران بتعزيز المنظومة الإلكترونية لحلفائها من أجل توسيع وتعزيز قدرات الحرب الإلكترونية لحليفاتها مثل حزب الله اللبناني والحوثيون في اليمن والحكومة المركزية في بغداد، جميع المؤشرات تشير إلى أن الإيرانيين يحاولون إنتاج منظومة ناجحة من الوكلاء الذين يعملون لصالحهم في المجال الإلكتروني.

مجلس الفضاء الافتراضي والأزمة السورية مدخلاً للتجسس على دول المنطقة: "الأردن، السعودية، تركيا نموذجاً"

لا شك بأن الأزمة السورية سوف تكون مدخلاً مهماً لتوريد وتدفق التقنيات الإيرانية في علوم الفضاء بحجة مساعدة النظام السوري لمحاربة الإرهاب.

المعروف أن من أهم الخطوات التي قطعتها شركة الصناعات الجوية والفضائية الإيرانية تصنيع طائرات بدون طيار وبمواصفات دولية تختلف مساحة تحركها باختلاف نوعية المهام الموكلة إليها بدء من طائرة فراز 2 الخفيفة والتي يمكن تجميعها وحملها في حقيبة يدوية ولا تتعذر سرعة محركها التسعين كليومترا في الساعة وتحلق في ارتفاع ثلاثة آلاف قدم ولل三天ين دقيقة وصولا إلى طائرتي صاعقة 2 ومهاجر 2 بدون طيار المتطورتين حيث تبلغ سرعة تحليقهما 250 كم/ساعة) وفي ارتفاع 11 ألف قدم ولفترة تسعين دقيقة، وبإمكان هاتين الطائرتين القيام بمهام تصويرية واستكشافية، كانت إيران تستخدم هذه الطائرات لمراقبة الغابات والحدود وخاصة قوافل تهريب المخدرات التي تتسلل عبر المناطق الحدودية في إيران، إضافة إلى مراقبة الخلايا والتنظيمات الإرهابية، خاصة أنها حققت نجاحات في ضرب حركة معارضة إيرانية، وفي مقدمتها جند الإسلام، وحركة مجاهدي خلق، وحثما مستستخدم مثل هذه التقنيات بعد تزويدها لسوريا، لمساعدتها ولتحفيض الضغط عنها، لمراقبة الحدود الأردنية خوفا من إدخال السلاح إلى سوريا، ولدى هذه الطائرات قدرات على التنصت والتشويش، والرصد، مما يهدد الأمن الأردني، السعودي، التركي، هذا عدا عن تقديم إيران لنظام الأسد لتقنيات الكترونية في مجال الرصد، التشويش، الاعتراض، مما يمكنها بسهولة من تهديد أمن دول الجوار "السالفة الذكر" المحيطة بسوريا.

عاشرة الحزم وال الحرب الإلكترونية على الدول الخليجية لا سيما المملكة العربية السعودية:

أعلنت طهران صراحة "إيران ستستخدم كل أسلحتها في حربها ضد أعداء الثورة؛ بما فيها الإلكترونية" [14]، إن لدى الجمهورية الإسلامية الحق المشروع لمواجهة المتربيسين بها، وذكر قائد قوات البسيج العميد محمد رضا ندي صراحة لن تتوانى في توجيهها سلاحها بما فيه سلاحها الإلكتروني ضد القوى، التي تستهدف المستضعفين في اليمن، في اشارة واضحة لل سعودية" [15]. واستطاعت فعلا النجاح في هذا الموضوع من خلال الدخول إلى موقع سعوديه وسرقة بيانات ووثائق منها، وتمكن أيضا من الوصول لصحف ووسائل اعلام تابعة لل سعوديه، ولدول خلية تعتبرها إيران معاديه.

هل يمكن توظيف قدرات ما أصطلح عليه بالجيش الساينيري ضد المراقب الإلكتروني السعودية وحلفائها من دول الخليج؟

بالتأكيد نعم. لكن ما هي أبرز القطاعات المستهدفة:

1- القطاع المصرفي من خلال إستراتيجية الهجوم الفيروسي لدمير قاعدة البيانات البنكية، وهنا يمكن توظيف عمالء شيعة من سكان دول الخليج الموجودين داخل هذه القطاعات المهمة.

2- نشر فيروسات والدخول على قواعد البيانات المهمة لدول مجلس التعاون الخليجي، ومؤسساتها ومحاولة التجسس عليها.

3- تدمير قاعدة البيانات، وأنشر اعلانات على موقع المؤسسات الحكومية موجهه....

4- احتمالية اختراق المنظومة التسلحية العاملة التي توجه بموجب النظام الحاسوبي الإلكتروني.

5- الدخول إلى قواعد التحكم لمنشأة الدولة الحساسة في قطاع النفط، تحلية المياه، المطارات، القواعد العسكرية، المؤسسات الأمنية

6- سرقة بيانات ومعلومات مهمة.

6- التجسس على الأجهزة الحاسوبية المسؤولين العسكريين، والأمنيين، السياسيين

7- توظيف هذا الموضوع من خلال الاستفادة منه في قطاع الاتصالات .

يمكن تطبيق هذا السيناريو على: حالة البحرين، الإمارات، الكويت

8- الأسلحة الإلكترونية والتكنولوجيا الخاصة بالتجسس والرصد هل يمكن لإيران أن تفرق بها اليمن، بالتأكيد على غرار ما قامت به في سوريا، ولبنان "تزويد هذه التقنيات لحزب الله" وتطورتها بعد انهيار الدولة اليمنية المتوقع على الأمن الخليجي

نماذج دوليه "تطبيقيه تخربيه" لما قام به الجيش السiberi الإيراني كانت إيران خلف هجمات إلكترونية واسعة النطاق استهدفت قطاع المصارف والنفط بالولايات المتحدة في سبتمبر/أيلول من عام 2013م.

ووجه المسؤولون الأمريكيون أصابع الاتهام نحو إيران، كذلك سيطر متسلون يطلقون على أنفسهم «الجيش الإلكتروني الإيراني» على الصفحة الرئيسية لأهم محرك بحث في الصين، وهو «بaidu إنك» بعد أسابيع من هجوم مماثل على موقع «تويتر دوت كوم». وقال موقع «بaidu» في بيان له «جرى العبث بموقع بaidu، مما أدى إلى عرقلة الوصول إليه». وتعطل محرك البحث لمدة أربع ساعات على الأقل. ويقدم «بaidu» على محرك البحث الأميركي العملاق «غوغل»، إذ يسيطر على أكثر من 60 في المئة من سوق محركات البحث في الصين. وأظهرت وسائل الإعلام صوراً للصفحة الرئيسية لـ«بaidu» وهي تحمل رسالة تقول «تسلي اللجن الإلكتروني الإيراني لهذا الموضع» بينما كانت الخلفية قائمة، ويظهر عليها علم إيران.[16]

المراجع:

[1] (روزنامه جمهوري اسلامي, 2/ 6/ 2015)

[2] (قائد الحرس الثوري الإيراني، محمد علي جعفری، روزنامه کیهان، 17/ 4/ 2015)

[3] (روزنامه جمهوري اسلامي، 3 مارس، 2015)

[4] (روزنامه کیهان، 8/ 12/ 2014)

[5] (روزنامه سیاست روز، 6/ 17/ 2015)

[6] (روزنامه قدس الإيرانية، 13/ 6/ 2016)

[7] (سیاست دفاعی ، 16/ 8/ 2010)

[8] (روزنامه جام جم، سیاست روز، جمهوري اسلامي، کیهان، 15/ 1/ 2008)

[9] (صوت الطلبه، 17/ 1/ 2008)

[10] (روزنامه اطلاعات، نامه رهبر انقلاب اسلامي، 12/ 2/ 2011)

[11] (نبيل العثوم، البرنامج الصاروخي الإيراني، دراسة علمية، موقع قناة الآن، 2013).

[12] (سایت موج سبز هک شد) (فارسی). خبرآنلاین، 25 آذر ۱۳۸۸. بازبینی شده در ۱۱ بهمن ۱۳۸۸

[13] (جزئیات نحوه هک شدن توئیتر توسط هکرهای ایرانی). خبرگزاری فارس، 28 آذر ۱۳۸۸. بازبینی شده

[14] (قائد الحرس الثوري الإيراني، محمد علي جعفری، روزنامه کیهان، 17/ 4/ 2015)

[15] (روزنامه جمهوري اسلامي، 3 مارس، 2015)

(<http://www.al-akhbar.com/node/59628> [16]

المصادر: